لاباطل ولا اثم وقال الحسن هو الشتم وقال الفرا الحلف الكاذب والاولى بها
قيل لا يسمع في كلامهم كلمة ذات لغو وانما يتكلمون بالحكمة وحمد الله تعالى على
ما رزقهم من النعيم الدايم وهذا احسن الاقوال قاله القفال وقال الكلبي
لا يسمع في الجنة حالف بيمين لا برة ولا فاجرة الصفة الثالثة
قوله تعالى فيها اي الجنة عين جارية قال الزمخشري يريد عيونا في غاية
الكثرة كقوله تعالى علمت نفس وقال الكلبي المعنى العين من شرابه جارية
على وجه الارض في غير اخدود وتجري لهم كما ارادوا الصفة الرابعة قوله
تعالى فيها سرر مرفوعة اي عالية في الهوا قال ابن عباس الواحها
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السما ما لم يجي
اهلها فاذا ارادوا ان يجلسوا عليها تواضعت لهم حتى ترتفع الى مواضعها
الصفة الخامسة واكواب موضوعة جمع كوب وهي الكيزان التي لا عرى
لها قال قتادة فهي دون الاباريق وفي قوله تعالى موضوعة وجوه احدها
انها معدة لاهلها كالرجل يلتمس من الرجل شيا فيقول هو ها هنا موضوع موضوع
بمعنى معد ثانيها موضوعة على حافات العين الجارية كلما اراد
الشرب وجدها مملوة من الشراب ثالثها موضوعة بين ايديهم
لاستحسانهم اياها بسبب كونها من ذهب او من فضة او من جواهر
وتلذذهم بالشرب فيها رابعها ان يكون المراد موضوعة عن حد الكبر
اي هي اوساط بين الكبر والصغر كقوله قدروها تقديرا الصفة
السادسة قوله تعالى ونمارق وهي الوسايد واحدها نمرقة بضم النون
النون والرا وكسرهما لغتان اشهرهما الاولى وهي وسادة صغيرة
قالت • نحن بنات طارق نمشي على النمارق مصفوفة اي واحدة الى
جنب واحدة اخرى قال الشاعر كهولا وشبانا حسانا وجوههم :
على سرر مصفوفة ونمارق : الصفة السابعة قوله تعالى وزرابي وهي

جمع

١٨٠

وهي جمع زربية بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وهي بسط عراض
فاخرة وقال ابن عباس هي الطنافس التي لها خمل اي وبر رقيق واختلف
في قوله تعالى مبثوثة فقال قتادة مبسوطة وقال عكرمة بعضها فوق بعض
وقال الفرا كثيرة وقال القتيبي مفرقة في المجالس قال القرطبي وهذا
اصح فهي كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة ولما ذكر
تعالى امر الدارين تعجب الكفار من ذلك فكذبوه وانكروه فذكرهم
الله تعالى صنعه وقدرته بقوله تعالى افلا ينظرون اي المنكرون
لقدرته سبحانه وتعالى على الجنة وما ذكر في دار النار وما ذكر فيها اي نظر
اعتبار الى الابل ونبه على انه عجيب خلقها مما ينبغي ان تتوفر الدوا عي
على الاستفهام والسوال عنه باداة الاستفهام فقال تعالى كيف
خلقت اي خلقا عجيبا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
للنهوض بالاثقال وجرها الى البلاد النائية فجعلها تبرك حتى تحمل
تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وسخرها منقادة لكل من
اقتادها بازمتها لا تعارض ضعيفا ولا تمانع صغيرا وبراها طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكما انه حدث عن البعير وبديع
خلقه وقد نشا في بلاد لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون
طوال الاعناق وحين اراد بها ان تكون سفاين البر صبرها على
احتمال العطش حتى ان ظماها ليصبر على عشر فصاعدا لتاتي لها
قطع البراري والمفاوز على ما لها من منافع اخر ولذلك خصت
بالذكر لبيان الايات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات
واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع لانها ترعى
كل شي نابت في البراري والمفاوز بما لا ترعاه ساير البهايم وعن
سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له اين تريد قال